بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات االعليا

كلية اللغات

Translation of Pages (15-67) of the Book Entitled

(Conscious Women, Conscious Mothers)

By: Darlene Montgomary

ترجمة الصفحات (15–67) من كتاب (المرأة الواعية أُم واعية)

للكاتبة: دارلين مونتغمري

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الترجمة العامة

ترجمة: صفاء ابراهيم محمد تاى الله إشراف: د.محمود علي أحمد عمر

2019

إستهلال

قال تعالي : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ(43)

(And we sent not before you except men to whom we revealed our message so ask the people of the message if you do not know.){النحل/43}

الإهداء :

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني ... إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب **أمي الحبيبة**.

شكر وعرفان

الشكر لله من قبل ومن بعد،الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب علمنا وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا إلى الأساتذة الكرام بكلية اللغات ونتوجة باالشكر الجزيل إلى الدكتور محمودعلي أحمد عمر والشكر إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب .. إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير والدي العزيز

وإلى من تطلع لنجاحي بنظرات امل إلى أخي ورفيق دربي في هذه الحياة بدونك لا شيء ومعك أكون كل شيء.... في نهاية مشواري أريد أن أشكرك على مواقفك النبيلة.

مقدمة المترجم

تعتبر الترجمة نشاطاً ضرورياً مواكباً لوجود الأنسان ومهنة من أقدم المهن التي مارسها الإنسان علي وجه الأرض. فهي لا تزال تكتسب أهمية بارزة خاصة أنها برزت كناقل لتراث وثقافة لمختلف الحضارات الإنسانية على اختلاف أنواعها واشكالها. وبذلك ظهرت الترجمة كحل وسيط لمشكلة تعدد اللغات وتنوعها كوسيلة حتمية للتفاهم بين مختلف الأجناس البشرية.

فهي ذلك الجسر الرابط بين الأمم والحضارات المختلفة كما تعتبر عملية إبداع فهي تتطلب حساً فنياً مرهفاً من قبل المترجم فلا تقتصر معرفته باللغتين ، اللغة الأصلية واللغة الهدف للنص فحسب بل عليه أن تتعدى ذلك الى المعرفة بالفكرة الرئيسية للنص .لأن المترجم ينبغي أن يكون كاتباً بالدرجة الأولى.

يهدف هذا الكتاب "المرأة الواعية، أم واعية" الى كشف الروابط العميقة بين الأمهات و الأبناء و تشارُكهم في هذا الحب الامشروط وكل ما يواجهون من تحديات وصعاب.

تعتبر ترجمة النصوص الأدبية أكثر صعوبة من العلمية لأن النص الأدبي لا يحتوي على الأفكار فحسب بل يحتوي على أحاسيس المؤلف و أساليبه في التعبير كما يحتوي علي إيحاءات وصور بيانية مختلفة والتي تعتبر جزء لا يتجزأ من النص.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في ترجمة هذا الكتاب اختلاف الثقافات مما أدي الى صعوبة في إيجاد المقابل الملائم ، كما لعب اختلاف الديانات و المعتقدات دوراً في هذه الصعوبة مما اضطرنا الى نقل بعض المصطلحات كما هي.

بسم الله الرحمن الرحيم

المرأة الواعية أُم واعية

عن الأمهات والبنات

الأم هى الصديق الوفي لديناعندما تمر بنا التجارب الثقيلة والمفاجئة، عندما تحل الشدئد مكان الرخاء، عندما يهجرنا الأصدقاء الذين فرحوا معنا فى أشعة الشمس، عندما تتفاقم المشاكل من حولنا لاتزال هى تتمسك بنا. وتسعي من خلال مفاهيمها ونصائحها اللطيفة لإزلة سحب الظلام من حولنا وتعيد السلام الي قلوبنا.

واشنقتون إيرفنق

والدتي لغز

إن أفضل وأجمل الأشياء في العالم لايمكن رؤيتها أو حتى لمسها بل يجب أن تستشعر بالقلب .

هلين كيلير

"هل يمكنني الإحتفاظ بسمكة المينو ياماما؟" تسألت: كمخلوق صغير يسبح بجنون في إطار كوبي الورقي، سأعتني به جيداً."

"إذا كنت تعلمي ماتقولينه ياشلا إذا عليك الخوض فى النهض وتركة حرا". قد إستغرق الأمر سنوات حتى فهمت ماقصدته أمى ذلك اليوم .

كطفلة شعرت أنة يمكنني ان أمتلك جوائزى،حتى أمي التى كانت افضل كنز لدى، لكننى كنت على خطأ.

ذلك الصيف كانتتصنع السحر والمغامرة كل يوم عندما كانت تأخذنا إلى الشاطئ نهر اللورينس الساخب،وبعد سلسلة من المهام المدبرة من أمى البالغة من العمر ستة وثلاثون ربيع غادرنا مزرعة أبى التى إستأجرها لقضاء الصيف. حيث كانت تقف على الحشائش قافلتنا الصغيرة المكسوة باللون الأبيض فى إنتظار أمى لتتولى قيادتها.

حملت فرانك وخلفها كاى،وأخذت المشروبات الغازية والحفاظات وأمسكت يد ميشيل. وأخذت ماروبين الأوانئ والمجارف والأكواب الورقية وفتاحت العلب وأخيرا امسكت بالسندوتشات وبطانية إسكوتش حمراء.

مرة عبر الطريق كنا نسير فى بتجاة واحد كتفً بكتف ،حتى دارت أمى رأسها لتتأكد بنفسها أننا نلحق بها وخلفها مباشرةَ.

إنعطفنا يمينا ألف قدم على طول الطريق السريع،أسفل الطريق إنعطفنا إلى طريق موجود مغطاة باوراق الأشجار.بدأت المفاوضات فى الظل الواسع لإصل العميق،إنتزعنا أوراق الأشجار لتحمينا من السقوط، وقبل أن نعد إلى خمسة عشر إنتهى الطريق ومنظر الرياح والرمل والصخور والماء تحت أرجلنا.مشينا على الرمال المتموجة الباردة وبين الصخور الضخمة حتى وجدت أمى مكان محمى إلى حد ما من الرياح.

بسطت أمى البطانية على الرمل وثبتت االأطراف بالحجارة وبعد ذلك ركضنا إلى حافة النهر لنجد الماء محصوراً بين الصخور وعميقا بما يكفى لتبريد المياة الغازية.ثم نظفنا الشاطئ من الأعشاب البحرية لنرميها من بين أصابعنا. ظلت أمى صامدة كالصخرة على البطانية.تبتت فرانك على ركبتيها وجمعت الرمال الخشنة ليمشيل، بينما نفقز نحن الأخوات من صخرة إلى أخرى ونتحدى بعضنا البعض بقفزات أكثر صعوبة.وجدائلنا

تتبعنا من الخلف.وقد عملت أمى بجهد لتبني قلعة لتحمى أخى الصغير ميشيل من إغراء الصخور وجلست مع أبنائها كل منهم يقاتل للبقاء بين ذراعيها.

عدنا جميعا للغداء فى البطانية الأمنة.إخترنا أرقاماً رابحة بنصف زجاجة من كريمة الصودا الحمراء حيث يشرب الخاسرون من اكوابهم الورقية.

لم تتناول أمى الغداء بل ظلت جالسة على ركبتيها وتتحسس ذقنها وتستمع إلى مغامراتنا،وعندما إنتهينا من الاكل اخبرت كاى بأن تجلس على حافة البطانية وأنا على الناحية الأخرى ووضعت الصغار بيننا.وقالت:"إعتنوا ببعضكم لن أتأخر". خلعت البلوزة المخططة بالوردى والأبيض والتنورة وخلعت معهم قيود الأمومة.وبدلاً من ذلك كانت تقف إمرأة ضخمة طويلة وجميلة ترتدى بدلة سباحة سوداء.ومن غير ان تلتفت إلينا أو تتوقف لتختبر الماء الفاتر،خاضت حتى وسطها ورشت كتفيها بالماء البارد وفى لحظة غطست وأختفت فى شارع لورينس،كنا نمسك بعضنا البعض من البطانية خوفا من أننا فقدنها وخوفا من أنها تركتنا وخوفا من أن يكون النهر قد أخذها وفى هذة اللحظات الطويلة شعرت بالوحدة والصغر. ثم وبسرعة دولفين إرتفعت من النهر والماء يتناثر من شعرها الأسود المجعد وبدأت السباحة.والحركات الناعمة والإيقاع الواسع بساعديها جعل من هذة الأمور أية من الجمال الذى أخذ قلوبنا الان وخطف قلب والدى قبل سنوات.وفى هذة الدقائق المخلخلة هى جزء لايتجزأ منا وكنا نفيض بالحنان لأن ذلك المخلوق الرائع ينتمى إلينا،وربما لتلك المتعة والحرية التى وجدتها أمى فى النهر كانت تضحك بصوت عال وأصبحت تضحك أكثر كضحك مارقريت فى أيامها الجامعية وبعد ذلك ملنا نحو البطانية وكنا نجلس فى رعب.

كانت دائما تعود إلينا،وكانت تمشى مشرقة ومتألقة مع قطرات الماء التى تتناثر من كتفيها كالألماس وكانت تلك هى نهاية حريتها.عندما كانت تجلس على البطانية وكانت الشمس والرياح تمسح علامة الماء من هروبها الوجيز.

مالم أستطع رؤيتة أن أمى عادة الى أصلها كسمكة المينوه، ولفترة قصيرة غادرتنا. وعندما بدلت ملابسها وأخذت من جيبها ثلاثة فرش ألوان مائية وأعطتهم إلى بناتها ثم أخذت سندوتشها. ركضنا لنعبئ الأكواب بالماء،وإخترنا الصخور وبدأنا الرسم بالماء التى كانت سريعا ما تتبخر. وفى فترة وجيزة عادتنا أمى إلى التلة وفرانك على ساعديها.

اليوم أجلس وحيدة على حجر رملى على هاوية أعلى شارع لورينس،وضربات الرياح الثابتة تتدفق من النهر العظيم،أبحث عن أمى عبر أسراب الطيور،هنالك سبب للخوف من فقدانها عندما كنت فى الخامسة. أنتظر خلف السنوات،أنتظر عبر الزمن ليعيدها حتى عندما رجعت ببط من النهر وبدأت أنزل من التلة، سمعت ضحكات أمى فى الرياح المسرعة.

شيلا كينديلان شيهان

أعمال الخير

تسمح لي أعمال الخير الصغيرة أن اللامس روح الأخروأن اعبرهذا الفراق الكبير ،وأن أمسح لوهلةعلى وقلب ويد شخص اخرلا يضيع عمل الخير ابداً فهو يفيد الذي يعطي اكثر من الذي يتلقكل من يعطيبنية صافية يقوي عضلة قلبة كأنه يقوم بتدريب هوائيلن أتوقع أن تدخل أرواح الأخرين إلى حياتي عن طريق الصدفةسأعد نفسي وأحل الصراعات الموجودة بعقلي والتي تستهلك قوتيعندما لا أكون أنانياً حينها يمكنني أن أضع إنسانية الأخرين في عين الإعتبارأحب كوني شخصاً طيباً من أجل الطيبة وهذا الحب الإنساني (الذي سيحققبصورة لا نهائية وبمراعاة ولطف ووضوح في الترابط والفقدان) سيكون كالشئالذي نعد له بصراع ومعاناة، الحب الذي يبنى على الإلتزام والرعاية المشتركة،والسلام لروحين.

رايني ماي ريك

سهلة للغاية

إحفظ وجهك في أشعة الشمس بذلك لاتستطيع رؤية الظل

هيلين كيلير

بتنهيدة إرتياح كبيرة علمت انها ستكون بخير، من خلال سلسلة من المعجزات الصغيرة، اكتشف سرطان بطانة الرحم مبكراًوتعالج بسرعة، كان شفائها بطيئاً لكن مكتمل، كنت ممتنه جداً للرب لأنه أعادها إلينا كنت مرتعبة للغاية من فقدان أمي. كنا دوماً نتوقع أن تعيش إلى أن تصبح إمراة عجوزلكنها فقط ذات خمس وستون عاماً.

في ليلة ما بعد تأملي، صوت داخلي قال لي بوضوح وإختصار "تبقى لك خمسة سنوات مع والدتك" بذهول تام لم أخبر أحد تمنيت لو كنت على خطأ، ربما هو خوفا من اللاوعي، مازلت أغير علاقتي بها،بهذه الكلمات لن تذهب بعيدا، بدأت استقل كل دقيقة نمتلكها ولقد شجعتها لتأخذ المذيد من الفيتامينات والمكملات الغذائيه، وغيرت عائلتي ديناميكياً وبدأت اعانقها في كل مره اراها فيها.

عندما بدأت تصيح وأصبحت في حشرجة الموت،حتى عندما اكون مشغولة كنت اكتم نفاذ صبري

وبعد مرور خمس سنوات قررت أنني كنت على خطأ،

وبعد عام من ذلك كنت قد أخرجت تلك الأفكار من ذهني تماماً. ثم وفي يناير من العام الف وتسعمائة وثمانية وستون وبعد سته أعوام بالضبط شخص لها سرطان حاد في الدم.

كانت مرضة جداً، وفي تلك اللحظة كنت اعلم لبعض الأسباب أن لدينا مهلة ولكن الوقت إنتهى، وبإنهيار تمام شعررت أنني اتلاشى مرة أخرى.

وخوفي من ان افقدها كان اكبر من أن اتحمله، شعرت كأنني طفلة في الخامسه عندما بكيت من دون تحكم في مشاعري. وعندما بدأت علاجها في مشفى الأميرة تورنيتو مارغرين أصبحت أخبرها أنني أحبها في كل

مرة اودعها فيها. لم تكن تشعر بالإرتياح مع هذه التعابير العاطفية البسيطة وكانت فقط تربت على يدي وتقول لي وأنا ايضا.

وفي يوم ما جلست في المنزل وركزت في تمرين الرؤية وعندما كنت اغني لي الالهه بإغنية اتش يو أغنيه حب قوية وقديمة . دعوت كل الالهه الروحانيه التي اعرفها لتحيط بسريرها في المشفى، رأيت الضوء الذي يشع منهم يملأ الغرفة ويحيط بها، تركت النتائج بيد الروح واعطيتها كل الحب الذي بقلبي، ومن رؤيتي لهذا الحدث شعرت ان كل هذا كان جزء من الخطة الإلهيه وكنت مترددة من التدخل في ذلك. بالرغم من صعوبتة لم اطلب منهم معاجتها او ان احاول معالجتها بنفسي تمكنت بطريقة ما ان اسلم كل ذلك للروح.

وبحلول يونيو تحققت المغفرة الكامله التي سعينا إليها. حضرت أختي من كولمبيا البيريطانيه مع أولأدها الأثنين، وكان لدينا الوقت لنحب ونستمتع كعائلة، أقمنا حفلات الشواء والتقطنا العديد من الصور وذهبنا إلى المسرح وتناولنا العشاء خارجاً وحكينا العديد من المزح و ضحكنا كثيراً وتعانقنا كثيراً. ثم بعد ذلك وفي يونيو علمنا انه وبعد كل ذلك لم تتحقق المغفرة. ولقد تخطيت الحزن عندما علمت انه تبقى لها فقط ثلاتة او اربعة اشهر لتفارقنا. عندما غادرتنا اردت أن لا احزن ولم يتبقى شئ لم اقوله، لذلك قررت إعطائها كل ما املك. ولكن العطاء لإمي كان صعبا لإفتقارها للحب الذاتي. يعني انها كانت تعاني من قبول الحب، وتقليل تقدير الذات الذي كان لها رفيق طول العمر. جلست إلى جانبها كثيراً وغنيت لها أغنية اتش يو.أصبحت اساعدها لتتعلم كيف تتقبل حبي لها ربما تساعدها لتأحذ خطوة كبيرة عندما تغادر روحها أخيراً.

وفي نهاية الصيف عادت أختي وفي اليوم الثاني تم إعادة إدخال أمي للمشفى والتي ظلت فترة قصيره في البيت. ومع بعضنا بدأنا نبحث عن طريق لإعطائها ما تتقبله وكنا نساعدها لتفرش أسنانها ولتستخدم المرحاض واحضرنا لها كتب خاصة وعندما أصبحت اضعف كنا نقرأ لها وأحياناً نغني لها. وبعد أن عادت روز إلى عائلتها أصبحت أفعل الأشياء التي كانت تفعلها لي عندما كنت طفلة. حتى في احيان كثيرة كانت تقول لي" انتي تحتاجين ان تذهبي الأن، لقد فعلتي مايكفي، لا اريد ان ازعجك بهذا" ،او هكذا...الخ، ولكن كل يوم قبل ذهابي كنت اعانقها وأخبرها بأنني "احبها "وبدأت تتعود على ذلك، في البداية كانت تجاوب بتردد ثم بدأت ترد بسهولة وبدأت تستقبل ذلك تتقبله. وفي يوم ما واخيراً قالت لي" نعم، وانا ايضاً أحبك"، أصبحت عيناها لامعتان وعندما إبتسمت كانت تبدو وكانها تضئ من الداخل،وكانت ممتنة انها لم تكن تتألم ولم تكن

تشعر بتأثير المخدرات. ومع فقدان شهيتها كان الأكل تحدي ولذلك كنت احضر لإساعدها على تناول العشاء وكان طعام المشفى مريعاً وكان ينكسر قلبي عندما ارى خيبة الأمل عليها وهي تواجه ذلك. كل يوم تأكل أقل، ولم يكن يسمحوا لي بإن أحضر لها أي شئ.

ولقد أتى عيد الفصح، وكسنوات عديدة كنت أنا وأمي وأبي ولقد قررنا ان نتشارك في ذلكمرة أخرى. ومن بين زياراتي للمشفى اعدت لها عشاء تركي في مراحل. وفي يوم الأحد حزمت حقيبتي بالأواني الخزفية والفضيه و أقمشة الكتان والأكواب البلاستيكية ، ذبحت الطائر وقطعت لها اللحوم الداكنة التي تفضلها والتي حقاً صغيرة.ثم على طول طاولتي التلفاز ملأت وفرغت كل ذلك في عربة الأمتعة بالمشفى. كان أبي موجوداً مسبقاً بالمشفى، وقلت: "حسناً يا رفاق أحتاج مساعدتكم فقط اسمحوا لي بذلك، حسنا؟ أحتاج منك أن تجلسي هنا فقط بدون أي إزعاج وان تسمحي لي بفعل ذلك، حسنا؟"،وبوجة ضاحك وافقوا.

لقد كرهت الطعام الذي بالمطبخ بجانب الباب وأعدت الوجبة لإمي اعطيت امي أخر قطعة ديك رومي والبطاطس المهروسة محلية الصنع وصلصة اللحم المعمولة بحب. طلبت من والدي ان يؤدي صلوات الشكر كما يفعل دائماً، ثم شاهدنا أنا وأبي أمي وهي تأكل كل لقمة في الطبق. كل العمل أصبح مفيداً.

ومع غصة في حلقي تذوقت نوعاً حلو ومر من السعادة، وفي منتصف الأسبوع هاتفت أختي ولأأخبرتها بإن الوقت قد حان، ووصلت في يوم الجمعة وفي يوم الأحد رافقت ابي إلى الكنيسة بناءأ على طلبه. وذهبت روز مبكرأ إلى المشفى ولقد وصلت في الوقت المناسب لتكون مع امي عندما توفت ذلك الصباح وكان كل شخص منا كما يفترض به أن يكون .لكل منا علاقته مع الر وح الإلهية والبعض منا لديه علاقة مبنيه اكثر على المعرفة والمشاعر نحن مدركين إلى كيف أن حياتنا الخارجية تعكس الحقائق الداخلية.

في معظم الوقت اقع في مثل هذا النوع من الرسائل. لدى العديد من الأصدقاء الموهبين في الفئة الأولى وعلى الرغم من انني نظرت إلى الاعلى اتامل اقواس السقف الكبيره كانت الكس هي الشخص الوحيد الذي رأها. كان وصفها لإمي ظهر في لون خوخي مرجاني مشع ومع إبتسامة متعة على وجهها احضرت لنا إتفاق عظيم مع السلام.

وفي الإسبوع التالي هاتفت صديقة عزيزه ومقربة لي في فلوريدا فرانيا هي بديهيه روحية يالرغم من انها تعمل على خط مختلف من الربان اكثر مني وهي في أحيان كثيرة تعلم بحضور مرشدي الوحي عندما نتحدث. طلبت مني أن أحادثها في تمام الساعة العاشرة والربع وقبل أن نتحدث طلبت من أمي الإنضمام إلينا. لقد كنت مندهشه قليلاً ولكني فقط وافقت، كانت أمي تعرف بفراني وأنها تقوم بفعل هذا النوع من العمل وأخيراً حان الوقت وعندما إتصلت كان أول ما قتالته فراري: "جانيت، أمك مسبقأ موجوده هنا. زارتنا مبكراً وفقط أعطت نفسها الحق في المنزل، جلست في سريري وبدأنا نتعرف على بعضنا". عندما وصفتها فراني وهي ترتدي ثوب خوخي مشع بالألوان المجانية أخبرت نبفسي انه علي أن استمر في التنفس.

قالت فراني "أن لديها كلب صغير في حضنها"، ادركت سريعا انه كلبها المحبوب ليدي منذ طفولتها.

مما يبدو ان لأدي كان ينتظرها كل هذه السنوات، وعندما توفت كان من الصواب أن يحيها بحب ومتعه. اخبرت فراني انها لن تذهب إلى أي مكان بدونه، قالت فراني: "جانيت"، "كل رؤسائك هنا، وهنالك المئات منهم مصطفين خارج الباب. منزلي فقط يطقطق الطاقه بطريقه لا تصدق!هم هنا مع والدتك، انها تنعقد في الإهتزاز من اعلى مجال الطاقه، وهي لا تستطيع ان تكون في هذا المجال من الطاقه بنفسها".

لقد تعلمت ان املك الحب وحضور الساده يرافقني عبر حدود الموت عندما يحين وقتي وكل شخص احبه، إن ارتباط القلب سوف يسمح بهذه الهديه الرائعه، وكنت أمل دائماً ان يكون هذا صواباً والأن علمت من هذه التجربه ان ذلك صحيحاً.

قالت فرانك: " لقد تلقيت معلومات من أمك في شئ مثل كرات من فكر الطاقه"،"ثم ترجمته او اخبرته لكي.

حتى وبالرغم من ان امك كانت ضعيفه وتعافت من محنتها ، كانت متحمسة جداً لزيارتك ولديها الكثير لتشاركه معك". وعن طريق فرانك اخبرتني امي إلى اي مدى هي تحبني، وكم هو رائع ان لا تعاني من الم ولا شئ يعيقها عن قول الحقيقه من قلبها، أخبرتني إلى اي مدى هي تقدرني ولذلك بقيت صادقه مع نفسي كانت تريد ان تعلم انه خلال فترة مرضها كما راتني رأت أجزاء كبيره من نفسها لم تحبها.

كل الخمس اشهر الأخيره من حياتها كانت حولا رؤية ولاول مره في حياتها حقيقة نفسها في عيني، في النهاية وهذا ما ساعدها لتغادر. في الحب الذي اتى من عيوني وهي تلقته.أخبرتني في لحظه انها ذهبت إلى

النور لقد إستوعبت كل هذا وفي تلك اللحظه في حياتها كل شئ تومض قبلها ورأت ذلك كالنسيج. وفي الحال ادركت كل ماسمعته مني في أي وقت مضى او من اي شخص اخر عن الروح او عن الحقيقة التي كانت من المفترض ان تحصل ولكنها لم تحل ، وقبل ان تتوفى اخبرتني امي لماذا يصيبني الإحباط معها بسبب الجسم، لم تستوعب ذلك ولم تفهمه لانها كانت خائفه جداً. اخبرتني انها بقيت في جسدها اكثر من الضروره لنمؤها. وذلك في اخر خمسة اشهر بالتحديد كان عليها ان "تكتشف ".هذا العمل المتضمن مع الذكريات سوف تغادرهم هذه الذكريات سوف تخبرها عن الارض بعد فترة طويله من رحيلها.

اخبرني انها تريد ان تخبر الناس بسبب مرضها الطويل وذلك لان العقل لايسمح لذكريات الماضي لتبقلى وتكون مفهومه. اكبر مقاومه للعقل لمواجهة هذه القضايا اكثر ماتكون عليه من ما تكون عليه مقاوة المرض. هذا هو السبب في انني كنت معها خلال فترة مرضها غادرتها طاقتي ولقد احتفظت بمساحة واحضرت الطاقه لإساعدها لإنجاز العمل. اخبرتني ان رحيلها عني في هذا الوقت سوف يسمح لي ان اكون في هدفي لإفعل ما اتيت هنا لفعله، اخبرتني كل هذا جزء من الخطة السماويه التي خلقنا هنا معاً قبل بداية هذه الحياة، واخبرتني انني إذا تذكرت ما تستحقه نفسي ستكون الثلاثة اشهر الاخيره سهله جداً. واخبرتني انها عندما وصلت على الجانب الأخر كان لأدي بإنتظارها بصحبة جميع أفراد عائلتها الذين رحلو قبلها. لم تقضي وقت طويل معهم، إختارت بدلا من ذلك ان تذهب إلى المعبد في كلمات داخليه حيث هي تشفى و تتعلم. عندما يكون الشخص في صراع طويل مع المرض وقبل أن يموت هنالك فتره من الوقت تتطلب عالم داخلي للشفاء وتأخذ الروح إلى نوع من الراحة المنزليه.

أخبرتني أن لأدي لا يذهب إلى أي مكان بدونها والأن تمضي وقتها وهي تقوم بأعمال أسمى عندما اختارت أن تتجسد مرة أخرى ستعود مرة أخرى وهي تعلم بحقيقة الربان. استمرت زيارتنا أكثر من ساعة، وقبل أن تغادر أخبرتني كم هي تحبني وشكرتني مرة أخرى لكل الحب الذي أعطيته لها. ثم قالت فرأني:"هي تقبلك الأن." من الغريب أنني لا استطيع رؤيتها في غرفتي ولكن أيضاً استطيع ان أراها هنا إلى جانبك، حقاً ليس هنالك إنفصال." ثم تلاشت وغادرت بهدوء وبلطف بصحبة الربان.

غيرت هذه التجربة حياتي بطريقة عميقة جداً لا أجد حتى كلمات توصفها. أعرف أين أمي ومع من تكون وماذا تفعل. لقد إنتهى حزني كلياً خلال فترة مرضها، وكنت مندهشة لإكتشاف ذلك بعد هذه التجربة، إن شفائي من فقدانها قد إنتهى كلياً.

الحب والسلام الذي دخل قلبي في ذلك اليوم ظل معي حتى الأن. لدي ثلاث صور لإمي، إحداهما من حياتها عندما كانت معافاة وكانت مشغولة لكونها أم و زوجة، و أخرى في التسعة أشهر التي مرضت فيها وكانت تصارع للبقاء على قيد الحياة، والأخيرة في الحاضر بشعاع مرجاني مع لأدي معافاة ومليئة بالحب بصحبة الربان. أكثر مما كنت أتمنى. عندما أشتاق إليها أتذكر أين هي الأن واتذكر كلماتها الأخيرة والمليئة بالحكمة :" فقط تذكري تقديرك لذاتك، وكل شئ سيكون سهل للغاية."

جانيت ماثيوث

الحب الأبدي

أنا وأمي خلقنا من ذات القالب، ذات الشعر البني الناعم ونفس العيون البنيه وبذات بنية الجسم.أمي هي دعامتي.

وعلى الرغم من جميع إنجازاتي الدراسيه والنشاطات الطلابية، كنت خجوله وغير واثقة من نفسي و مترددة وكانت هي دائماً إلى جانبي. كانت أمي تدرس الدراسات الإجتماعية بمدرستي الثانويه، لذلك جميع أصدقائي يعرفونها ويحبونها

كنت في الخامسة عشر عندما أصيبت أمي بمرض الذئبة ودخلت المشفى لخمسة أشهر، ولقد تعافت وعادت أمي إلى التدريس وبدأ كل شئ طبيعي. وبعد عام اصيبت أمي بنزلة برد خفيفه تحولت إلى إلتهاب رئوي حاد وفي خلال إسبوع توفت. إنهار عالمي فجأة وانسد الباب في وجهي لكل الإحتمالات. كل تساؤلاتي عن حياة أمي ومشاعري تجاه أنوثتي المذدهره وعن الأشياء التي تبدو تافه كوصفات كعكتنا المفضلة لعيد الميلاد وفطيرة الليمون الشهيره لأمي الأن لا إجابة لهذه الاسئلة. أمي لن تكون هنا أبداً وقد تركت وانا واشعر بالوحدة والحزن العميق.

يبدو أن شخصيتي تغيرت تماماً في تلك اللحظة .وتحولت من شخص منفتح وفكري إلى شخص يعاني من الحزن والمرارة. وقد كان قلبي يفيض بالحزن والشعور بالذنب وكانت صور أمي البائسة تتردد على مخيلتي، أتذكر جلوسها على حافة سريرها تبكي بينما يتشاجر أفراد عائلتي، وأتذكر ايضاً في الكثير من المرات انني كنت أفعل كل ما بوسعي لتهدئتها.

وفي السنة الثانية من الكلية، تعلمت التأمل وبدأت أخرج ببطء من القوقعة التي بنيتها حول نفسي. فتح التأمل

الباب للتعامل مع حزني بطريقه فعاله، كنت اجلس مغمضة العينين امسح دموع الشفاء المنهمرة. وفي صباح يوم ما كنت اتأمل وتذكرت العناية بأمي، عندما عادت من المشفى كنت مستاءه من ان اضمد لها جروح الفراش عندما كنت حقاً أريد أن أخرج مع أصدقائي.أحاط بي فيضان من الحزن والخجل وتذكرت كم كنت أنانية.

وتوالت الأفكار في رأسي، انها قصة عن جدي أخبرتني بها أمي، عندما كان جدي مصاب بسرطان الحلق وكانت هي في لثامنة عشر من عمرها قال لها تذكري هذا يا إيفيلين. " إذا حدث إلي مكروه وإحتجتي لي حقا أخبريني وسوف أكون هنا بجانبك". أخبرتني انها عندما كانت في الكلية وقعت في حب رجل صغير وكسر قلبها، شعرت بالذهول وناجت والدها داخلياً وقالت: "فجأة شعرت به يقف في غرفة نومي، وشعرت بحب كبير وعلمت أن كل شئ سيكون على ما يرام."

يبدو انه يستحق المحاولة صرخت بأمي في مخيلتي " انا أسفة". واجهشت بالبكاء مراراً وتكراراً، حدث تغير في الغرفة كما أن الوقت توقف ، شعرت بعباءة السلام إنتشرت حولي وسمعت أمي تقول : " كله مفهوم وكل ذلك يغفر لا داعي للندم". في تلك اللحظه إنزاح عبء كل الذنب الذي كنت احمله وحل محله شعور بالحرية لم أشعر به من قبل.

وبعد سنوات قليلة وفي ليلة زفافي لرجل رائع يسمى توني، شعرت بإشتياق لإمي أكثر من أي وقت أخر. تمنيت لو تشاركني مراسم الزفاف، إحتجت إلى دفئها ومباركتها، وفي مرة أخرى ناجيت أمي لإسألها لتكون معي في يومي المميز. كان يوم الزفاف مشمس ومجيد وسريعاً لحقنا بالإحتفال. وبعد ذلك حضرت صديقتي القديمة مارلين والدموع تنهمر على وجهها وقالت لي: " إنني لست حزينة". هي فقط تريد التحدث إلي، جعلنا وجهتنا إلى ركن مخصص في الصالة. وقالت: "هل تعرفين أي احد يدعى فورشيا؟" قلت: "نعم ،بكل تأكيد انه اسم أمي قبل الزواج هو فورتاي ولكنه تغير من الفرنسية إلى فورشي، لماذا تسألين؟" تحدثت مارلين بهدوء أكثر" أثناء مراسم زفافك حدث شئ لا يعقل لقد رأيتك أنتي وتوني محاطين بضوء مع حضور ملئ بالحب لكي، كان منظر جميل جعلني ابكي وادركت ان اسم فورشاي مرتبط بذلك." كنت مذهوله من أن أقول أي شئ، واصلت مارلين: "هناك رسالة لكي من ذلك، ذلك الحدث يريدك ان تعلمي انك ستكوني محبوبة دوماً، وبدون شك ان ذلك الحب سياتيك دائماً عبر أصدقائك." في ذلك الوقت بكيت وتعانقنا انا و مارلين، وأخيراً ادركت ان الموت لا يكسر الرابط المبني على حب وأن روح أمي كانت معي طوال هذه الأعوام.

لهذا اليوم أحياناً المح شئ في عيون أصدقائي أو حتى في عيناي في المرأة وادرك أن أمي لا تزال هنا تحبني.

سوزان توماس لولون

جمع شمل الام وإبنتها

لاشئ مقدر :عوائق الماضي يمكن ان تصبح البوابة التي تقودك إلى بدايات جديدة.

رالف بلوم

في يوم المحاربين القدامى كنت في المخاض بإبني الثاني ولأنني كنت اعلم ان الوقت سيكون متاخر عندما يعود زوجي من العمل إلى البيت، طلبت من جارتي ميري أن تقلني إلى المشفى، وبالتركيز على وجهتنا لم تلاحظ أي منا الحشد الجماهيري على الأرصفة وأن تلك المسيرة متجه نحو سيارتنا، مجموعة من الناس يرتدون بدلات عسكرية مختلفه ويلوحون بالأعلام الأمريكيه. ذعرت ميري وأوقفت السيارة في منتصف الطريق عندما صرخ عليها الشرطي ذو الدراجة الناريه:" أيتها المراه هل انتي عمياء؟ انتي في منتصف المسيرة!" إقترب وصفع النافذة بشراسه، وبدون أن تتحدث أشارت ميري إلى بطني المنتفخ. تغير اسلوب الشرطي سريعاً ورفع يديه مؤشراً للموكب ان يقللو سرعتهم ولوح للمسيرة ان تتنحى جانباً. كان مشهدا رائعا لم تتخطى المسيرة حيزنا حيث إنقسمت إلى إتجاهين. وتركوا لنا مساحة كافية لتعبر سيارتنا من خلالها، شعرت أننا كالمشاهير الذين ترافقهم الشرطة إلى المشفى. قلت لنفسي: "هذا الطفل سيكون مميزاً،" أعرف قليلاً كيف سيكون مميزاً.

قمت بولادة إبلين بعد ثلاثين دقيقة مع القليل من الألم ولكن كان هناك نوع من الألم لم يأتي بعد، لم اكن أفهم العديد من الإشارات التي نبهتني وتأثير ولادتها على حياتي.

ظهرت على إيلين من الصغر سمات الشخصية القوية الواثقة. وفي إحدى الأمسيات وعندما كنت في المطبخ أعد الغداء سمعت صرخت إيد "اووووه". الأخ الأكبر لي إيلين. نظرت لأراها منحنيه لتقبل خد اخيها وبيدها لعبة الشاحنة التي استخدمتها لضربه على راسه عندما لا يستجيب لرغباتها في اللعب.

في السنوات المقبلة إزداد توتري بسبب سلوكها. بغض النظر عن المرات العديدة التي نبهتها فيها بألا تاكل او تشرب أي شئ مالم يعطى لها من أحد أفراد العائلة. لكنها دوماً تتجاهلني، وأدى ذلك إلى زيارتها مرات عديدة إلى المشفى ودخلولها غرفة الطوارئ وإجراء غسيل معدة لها.

أتذكر بشكل خاص الوقت الذي أقامت فيه هي وصديقتها حفلة شاي في الباحة الخلفية للمنزل حيث قمن بأكل الفطر المسموم الذي وجدنه ينمو هنالك.

إيلين كطفلة تمتلك شعر أشقرمحمر جميل وطويل تبدو رائعة عندما أجعده لها في المناسبات الخاصة و امشطه لها في الأيام العاديه وتكره هي الجذب والسحب، وكانت تطلب مني بإستمرار قصة شعر قصيرة لكنني كنت أرفض. في نهار يوم ما عندما كنت أصلح بعض الملابس كانت هي تشاهد التلفاز، لأحظت أنها صعدت إلى المرحاض في الطابق الأعلى، وعادت بعد قليل تبرز كلا يديها في إحداهما مقص وعلى الأخرى جديلة شقراء جميلة بالطبع صرحت.

وبعد شهرين من بداية الروضه تلقيت إتصالاً هاتفياً من معلمتها، "كيف هي إيلين؟" لقد سألتني، لم تذهب إيلين إلى المدرسة منذ ثلاثة ايام ولذلك إتصلت المعلمة للسؤال عن صحتها يبدو أن لدي فتاة ذات الستة أعوم غائبة.

بحثت أخيراً عن مساعدة محترفة عن طريق أخذ إيلين إلى أخصائي نفسي. "فقط فقط أعيريها إهتماماً أكثر. وستكون بخير." كان ذلك نتيجة تشخيصه، تسألت من الذي أعطاك الرخصة لامزاولة المهنة .

ليس لدي خيار اخرى سوى أن ابتسم واصبر على أمل أنها ستكبر على ما اعتقد أنه محاولات منها لتقودني إلى الجنون.

أحدثت سنوات مراهقتها وسائل ومشاكل جديدة في ذلك الحين إكتشفت وسائل جديدة لفهم علاقتي مع إبنتي. قررت أن اذهب لقراءة الحيواة السابقة لأتعلم أكثر عن العوامل التي كانت تؤثر على علاقتنا. كشفت القراءة أن انا وإيلين لدينا تجسيدات مشتركة كنا دوماً كأفراد عائلة مع بعضنا. وفي كل حياة كنت أتسبب لها في الكثير من الحزن بأساليبي المتلاعبة، يبدو أنني كنت متحكمة.

وتعلمت كذلك أن أنا و إلين عقدنا عقداً روحانياً في هذه الحياة. وقد قررنا تغير هذه الأوضاع. كانت مهمتها أن تتحدث عن ما تؤمن به وأن تتحكم في حياتها، وكانت مهمتي أن اتخلى عن تحكمي وأن اتقبل إيلين كما هي. وإدراكي لسبب إختيارنا للبقاء سوياً ساعدني، لكن دائما كنا نتأثر بإغراء الوقوع في عاداتنا القديمه. لم يكن من السهل ان تكسر كما أرتنا السنين السابقة تعزز كرهها لي. وإزدادت تعاستي معها.

أخذت إيلين لرخصة القيادة في سن السادسة عشر وخرجت أول مرة بمفردها حيث قامت بالإنحدار بقوه واصطدمت بسيارة مركونة، كان واحد من من الحوادث العديدة التي فرقتنا ولم تكن توريه بل كانت مقصوده ولكنني لم أفهم الدرس.

وبدأت الامور تتغير عندما وجدت تعاليم إيكناكار وهو دين علمني كيف افسر كل من أحلام اليقظة والنوم. وبإدراك جديد عن كيف يمكن لإحداث حياتنا ان ترى كأحلام يقظة.

أخبرني الحلم ان مجيئها في يوم المحاربين القدامى مع المسيرة وحراسة الشرطة لم تكن بالصدفة. رايت كل فرع من فروع القوات المسلحة يرمز إلى حيواتنا المختلفة من المعركة. اما الأعلام الامريكية كانت ترمز إلى البحث عن الحرية، وكانت المشفى هي أرض المعركة التي قابلت فيها خصمي وان الروح المخضرمة عائده للصراع معي، ترتدي درعها الروحي، تقاتل من أجل حقها في التعبير عن نفسها بالثقة التي كانت تفتقدها في حياتنا السابقة، كان إسم المشفى الجنرال بادوك. وجدت ان الجنرال بادوك قايد القوات البريطانيه في شمال امريكا وكان المسؤل عن بناء طريق لتمديد الحدود الغربية. كان طريق الجنرال بادوك اول طريق تم فتحه للعامة للسفر عبر الجنوب الغربي لسلفانيا حيث كنت اعيش.

إنقسام المسيرة هو الإنقسام الذي أدى بناء إلى مشفى الجنرال بادوك تنبأ لي بطريق جديد تم تمهيده لي و لإبنتي وأخيرا هذه المره يمكن لهذا الطريق أن يغير حياتنا معاً. وبهذا الفهم سألت عن الإرشاد وكيف أبدا في تحسين علاقتنا. وأثناء حلمي تلقيت الإجابات خصوصاً عن علاقتنا في الحيواة السابقة. بعض الإجابات كانت محزنة، أخبرتني العديد من الإجابات أنني لم أخذ وقت في الإستماع لما كانت تخبرني به إيلين وأنني لم أحترم حقها في حرية الإختيار.

كان عقدي في الحياة ان اتعلم ان امنح هذه الروح، روح إبنتي الحرية مع معرفتي بأقواها. يوما وبعد ما اصبحت إيلين إمراة متزوجه بأطفالها إستدعيت الشجاعة لمواجهتها، كنت مستعدهى لأن نشفي وأمل ان تكون هي ايضاً مستعده كنت أعلم أنني سوف أراها في المشفى، كانت أمي قريبة من الموت وكانت إيلين تعمل بدوام كامل في دار رعاية العجزة، بدون أنانية كانت تتوقف يومياً لتساعد في العناية بجدتها. توقفت في باب الغرفة منذهلة بإيلين في اقصى درجات الحب تعتني بأمي، توقفت وشاهدت حركاتها الملائكية وفكرت ،

" تمنيت لو أن إبنتي تحبني بهذا القدر من الحب." وفي لحظة شعرت بصفعة خفيفة على وجهي من يد غير مرئية كان نوع من الصفعة تستخدم لإيقاظ شخص من اللأوعي، تراجعت إلى الخارج لإفكر، هل يمكن ان تكون هذه يد الرب تعلمني عن الحب اللأمشروط وهل هو يوقظني لحقيقة أن الفرص تنفذ مني تنفذ مني لتصحيح الأمور في هذه الحياة.

تحدثنا انا وإيلين في ذلك اليوم، في البداية لعبنا الكلمات المتقاطعة ونرمي اللوم على بعضنا البعض وبعدها شعرت برعشت تلك اليد الغير مرئية تصفعني وبدأ قلبي يشع بالحب، لابد ان إيلين لاحظت التغير الذي طرا علي لأننا سريعاً سالت الدموع على وجهنا وسامحنا بعضنا ووصلنا إلى إتفاق بأن نعامل بعضنا بمذيد من الحب والحرية، وإنتهت محادثتنا في ذلك اليوم بعناق كبير كان جمع شمل الأم وإبنتها حقيقي.

واليوم تجمعنا علاقة رائعة مليئة بالجمال والدفء، إيلين هي إبنتي و معلمتي وصديقتي واكتمل الشفاء وإنكسرت القيود القديمة واحبها حب غير مشروط.

بيتي جان رابين

االعودة إلى اوز

راوداني حلم في ليلة ما منذ عدة سنوات عندما كنت حبلى في طفلي الثاني يمكن ان يطلق عليه نبوة، فتحت عيني لإراى رجل عجوز يقف عند نهاية سريري تبدو عليه علامات الحكمه أراد أن يحدثني عن المولود الذي سوف أرزق به قريباً. سألني ما إذا كنت أرغب بصبياً أو فتاة ولكني أجبتة بأنني رزقت بفتاة من قبل ولذلك أرغب بصبي فأجاب: "حسناً. سوف اعطيك فتاة، فتاة مشاغبة تحتاج إلى عائلة قوية سوف تحتاج إلى إرشادك" واستمر في الشرح ان طفلي بروح قديمة والتي عوملت معاملة قاسية في حياتها السايقة وسوف تأتي إلى لتتعلم ان تتصالح مع نفسها وفي الاخر إستمرت هذه التجربة لبعض الوقت ولكني إستيقظت في الصباح لاحظت وحدثت نفسي بمدى غرابة هذا الحلم لقد بدا حقيقياً للغاية.

ولدت إبنتي الثانية في نهاراً صيفياً جميل في الثامن من يوليو في عام الف وتسعمائة اربعة و ثمانين وبالرغم من الحلم لقد كان من السهل العناية بها كانت طول الليل في الستة اسابيع الأولى من عمرها وكان من الصعب ان تصحو، لقد اتولدت بوزن أربعة أوقية واستمرت في النمو لتصبح طفل ملائكي جميل بشهية عالية، كان أصدقائي يستمتعون بكمية ما تأكلة من من طعام، لم اللأحظ مدى السخرية التي صارت بها الأمور تأخذ مجراها .

عندما أخذت إيف بالنمو كانت طفلة جميلة ورقيقة كان جزء منها يعيش في عالم اخر مثالي لقد كبرت لتصبح فنانة موهوبة وذكية جداً و بارعة في الحساب وأخيراص إستطاعت ان تحرز المركز الثالث في مسابقة الرياضيات الإقليمية ومع كل هذه الهبات نسيت تحذير حلمي حتى بلغت إيف الرابعة عشر ربيعاً كانت هذه السنة صعبة جداّ لي ولأسرتي فقد عانى زوجي من كسر خطير في ساقة منعة من العمل لمدة سبعة أشهر ولأننا كنا نعتمد بشكل تام على دخلة وجدت نفسي فجأة أسرع لإيجاد عمل لأتحمل نفقات أسرتنا المكونة من خمسة أفراد. وفي نفسي العام دخلا كلا والدي إلى مستشفيين مختلفين، عانى والدي من مشاكل في القلب بينما إحتاجت أمي لعملية إستبدال فخد مما أدى إلى تطور بعد التعقيدات.

إستنفدت طاقتي في التنقل بين مشفى وأخر. والتعامل مع التوتر الناتج عن التعامل مع المطالب المالية المتذايدة بالإهتمام والضغوطات اليومية بالمنزل، وفي البداية لم اللاحظ التغيرات التي طرأت على إيف التي

تغيرت بشكل بطئ من طفلة عذبة إلى طفلة صامتة ومنعزلة ولكني عندما بدأت عاداتها الغذائية بالتغير بشكل درامي أصبحت مهوسة بالأطعمة الغنية بالدهون ثم بدأت تتمرن بشكل مستمر، بدأت بالقلق عليها وأخذتها إلى طبيب العائلة الذي بدد قلقي واتهمني بالسذاجة لبساطة الموضوع وفكرت 'انة يمكن ان يكون على حق' 'ربما انني بالغت بفي ردة فعلى.' لكنني من صميم قلبي كنت أعلم ان هناك شئ خاطئ، وأستمرت إيف في فقدان وزنها حتى لاحظ أصدقائي ذلك كنت اجدها في بعض الأحيان في غرفتها تمارس التمارين الرياضية في منصف الليل. عندما أخذتها إلى أخصائية التغذية مجدداً أخبرتني أن إيف نحيفة بشكل طبيعي وجميل ولا يوجد داعي للقلق وبعد أن أطمئن قلبي عليها عاد تركيزي مرة أخرى إلى والداي الذان أصبحت صحتهما في تدهور أصبحت عمليا أعيش في مستشفيين ولم اجد الوقت الكافي للإهتمام بالأمور المنزلية، وبعد دخول فصل الشتاء أصبحت إيف قليلاً ما تتواجد في المنزل، وعند حلول الصيف قررت عائلتي قضاءعطلة نهاية الأسبوع الأول من الصيف بمنزلنا الريفي الذي يبعد حوالي ثلاثة ساعات من المدينة وقد كنا نتتطلع إلى هذه الأيام الدافئة بعد شتاء قارص وطويل . كان شعوراً جميلاً ان تكون فوق طبقات الثلج الرقيقة في مثل هذا الطقس الرائع. بينما كنت في الخارج استمتع بإشعة الشمس رأيت إيف في الحوض مرتدية زي السباحة وعندما رأيتها إنقبض قلبي ياإلهي كيف لي ان اكون بهذا العمى كانت تبدو كالهيكل العظمي وعظامها بارزة من خلال بشرتها وكان لون قدميها بنفسجي بسبب قلة الدم في قدميها. أن إيف التي تبلغ من الطول خمسة أقدام و أربعة بوصات تزن فقط إثنين و ثمانين رطلاً. قصدنا أنا وزوجي وانتبهنا لي هذه المشكلة وقمنا بإعادة الأطفال إلى السيارة واتجهنا مباشرة إلى مركز ترنوتن لإمراض الطفولة وقد كان هو المركز الوحيد في منطقتنا الذي يتمتع ببرنامج للعناية بمشاكل التغذية. أدخلت إيف إلى جناح الإضرابات الغذائية، إنتابني شعور مختلط بالإرتياح والخوف والذنب والغضب متبوعاً بحزن عميق كيف أمكنني ان اكون أما مهملا فلمت نفسي على ذلك وكنت ممتنة للغاية لإعتقادي انها تتلقى العناية التي تحتاجها ولكن كيف فشلت في ملاحظة ان إبنتي كانت تجوع نفسها حتى الموت. جلست كثيراً في سيارتي في موقف سيارات المشفى وانتحبت لساعات كانت هذه الإشارة لبداية فترة عصيبة جداً لعائلتي وفي اليوم التالي اجرى فريق من الأطباء مقابلات مع عائلتي. ثلاثة من هؤلاء الأطباء كانو يراقبون العائلة من خلال زجاج يسمح لهم برؤيتنا دون أن نراهم.

راقبونا ليرو كيف هي دينامية الاسرة كنت أرغب بعمل أي شئ ممكن لمساعدة طفلتي على التعافي ولكن الخضوع لهذا النوع من الإرتباك بالإضافة إلى ما كانت تمر به أسرتي من أيام عصيبة في هذه الفترة تحديداً كان لا يحتمل.

إضافةً لصعوبة هذا الأمر لطفلي الأخرين تم إخطارنا بإنة لايمكن لي إيف بالذهاب حتى تصل لوزن مائة رطل، شعرت بالإنهيار. وبشكل بطئ ومع مرور الوقت بدأت إيف بإستعادة وزنها الطبيعي ولكن لأحظت أنها لم تتحسن كلياً عقلية او عاطفياً. كان جناح المشفى مكاناً غير صحيحاً بالمرة واشبه بالسجن حيث يتم إرغام السجناء على الأكل وكان الأطفال يعلمون بعضهم حيل عبقرية لتجنب الأكل.

على كل حال قد تعلمت الكثير عن مرض إيف من خلال الفترة التي امضتها في المشفى و اهم ما تعلمتة هو أن فقدان الشهية لا يتعلق فقط بالاكل ولكن بالتحكم في النفس وبتقدير الذات. حتى تصل إيف للوزن المطلوب لأتمكن من التحكم في عملية إستشفاء إبنتي، وأخيراً بعد ثمانية اسابيع زاد وزن إيف إلى مائة رطل وتم إخراجها من المشفى. وكان هذا إنجاز كبير.

أخبرني الأطباء بإن المشكلة الحقيقية لم تبدأ بعد، وأخبرني الطبيب في المشفى أن إيف تعاني من إضطراب و نصحني بإستخدام مضادات الإكتئاب ولكنني رفضت ذلك، من نصحيتة لي شعرت أن ذلك سيقوم فقط بإخفاء المشكلة الحقيقية،وبعد إخراجها من المشفى وجدت طبيباً ممتاز والذي كان واثقاً من قدرتة على حل المشكلة بشكل جذري، وأخيراً أصبح وزن إيف مقبولاً ولكنها مازالت منعزلة عن الأخرين بشكل واضح كنت أجدها في كثير من الأحيان تجهش بالبكاء وحزينة للغاية. أحببتها كثيراً ولكنني كنت ضائعة ولم اكن أعرف كيف أساعد هذة الروح الغالية لتعيد ثقتها بنفسها وتقديرها لذاتها الذي تحتاجة لتصبح معافاة تماماً.

لقد صليت كثيراً خلال هذه المحنة طلباً للهداية والقوة فقط أكثر من أي شئ أخر اردت لطفلتي أن تصبح معافاة وأن تعرف قيمة نفسها وتختبر المتعة في الحياة مرة أخرى في مرحلة ما خلال هذة الفترة قامت إبنتي الصغيرة إيما برسم لوحة لقلب يحتوي على أربعة دوائر كتبت على إحدى هذة الدوائر(الأمل) و في أخرى (الشجاعة) و في أخرى(الفخر) وفي الأخيرة (القوة) هذا العمل الذي قامت به إبنتي ذات العشر سنوات

والنابع عن حب رفع من روحي المعنوية بشكل كبير وأعطاني الشجاعة لإواصل معركتي ضد هذا الشيطان الذي كان يقوم بتدمير حياتنا و مازلت أحتفظ بالصورة داخل إطار معلقة على غرفتي.

تم الحجز لإيف لتكون ضمن طاقم لسفينة لمدة إسبوعين، إنتابني امل بإن هذه قد تكون نقطة تحول في حياتها ولكن في اليوم الذي يسبق رحيلها وجدت علامات على ساعديها تدل على انها كانت تجرح نفسها. وبشكل هستيري رفضت أن أسمح لها بالذهاب إلى هذة الرحلة لأنني كنت خائفة جداً من أن تلقي بنفسها خارج السفينة في ظلام الليل، توسلتني أن أدعها تذهب وبعد الحديث مع طبيبها المعالج الذي شعر بإن الشمس والتمارين الرياضية قد تكون جيدة لها وبعد تردد وافقت على ذهابها وعندما عادت إيف من رحلتها علمنا أنه علينا أن نجرب فعل شئ مختلف، وكان ذلك هو الوضع الذي إعترفنا فيه بإنها كانت محتاجة إلى مضادات الإكتئاب، و وجدنا طبيباً أخر والذي قام بوصف العلاج الذي تحتاجة إيف وعندما بدات في أخذ مضادات الإكتئاب بدأت حالتها في التحسن قليلاً وبدأت بالذهاب إلى المدرسة بشكل أكثر إنتظاماً وتندمج في الحياة بشكل أكبر ولكنها مازالت غير سعيدة .

لقد حاولت في هذه المرة أن أفعل كل ما بوسعي لتكون سعيدة لكنها ظلت منعزلة وقليلاً ما تتحدث وتأتي وتذهب كالظل وأدركت انني ما زلت اعاملها كطفلة مريضة وإني يجب أن أثق فيها مجدداً إذا ما أردت لها أن تثق بنفسها ولكني لم أعرف كيف أفعل ذلك، وفي هذه الأحيان واصلت الحياة قدماً بالنسبة لبقيتنا.

كانت إبنتي الصغيرة إيما تأخذ دروس في ركوب الخيل وكنت أذهب بشكل متكرر لإسطبلات ركوب الخيل ولقد بدأت في تمضية الكثير من الوقت في الحظاير حيث تذكرت حبي القديم للخيل والذي بدأ منذ ثلاثين عاماَ عندما كان والدي يملك مزرعة وعندما كنت أتجول في الحظاير منتظرة إيما سمعت عن برنامج لركوب الخيل الخيل للمبتدئين وفجأة راودتني فكرة تسجل إيف في دروس تعليم ركوب الخيل وأشارك حبي للخيول معها، أول مرة أقود فيها إيف للأسطبل كان أحظى بمحادثة مع إبنتي ولكن كل الذي إستطعت الحصول علية كان إجابات من كلمة واحدة وأخيراً قمتا بالجوء إلى الراديو. سريعاً أصبحنا نمتطئ الخيول بشكل منتظم وأصبحت اللأحظ تغير في إيف لأول مرة وخلال سنوات عديدة لاحظت أنها متحمسة لشئ ما ثم بعد القليل من الجلسات حدث شئ مضحك حيث بدأت إيف ركوب الخيل وأصبحت شغوفة به مثلما كنا أنا وأختها شغوفين به، وفي أثناء قيادتي للسيارة اصبحنا نتحدث بحماس عن الخيول وركوبها والأجمل من ذلك أن إيف

بدأ تضحك مجدداً، أنه من المدهش كيف للإبتسامة أن تكون معجزة. كان ذلك بالنسبة دليلاً ملموس أخيراً قد بدأت عملية الشفاء العميقة و قررنا أخيراً أن نشتري لنا حصاناً فقد رأيت أن التكلفة التي ننفقها لشراء حصان هي نفسها التي ننفقها في العلاج كما أن تجربة الحصان كان لها تأثير أفضل بكثير من العلاج.

هذا الحصان الذي قمنا بتسميتة ساحر أوز كان أحد أعظم الأشياء التي حدثت في حياة إيف . إمتضاء أوز أضاف إلى إيف الكثير من القوة لحياتها والذي أدى إلى تغير ملحوظ في حياتها. كان أوز مصدر حب لها والأهم من ذلك أنه أعطاها الفرصة لتعطي الحب الغير مشروط للكائنات الأخرى، في الأيام التي تمطي فيها الحصان كانت تأتي مبكراً إلى الحظيرة وتمضي أكثر من ساعة في تنظيفة وعندما تنتهي من إمتطاءه كانت تأخذه دائماً لأفضل مكان ليرعى، لا يهم حتى إذا كان المطر منهمراً فقد حريصة جداً بإن يأخذ وقتة الخاص حتى الأن. أمضت إيف عاماً من ركوب الخيل شخص معافاة طول الفترة التي قضتها مع أوز لم تتعلم فقط أن تسيطر على رودود فعلها العاطفية لكي تصبح ممتطئة أفضل ولكن ايضاً تعلمت أن تثق وأن تعطي الحرية لحصانها في أن يخلص زمام الأمور إن تطلب الأمر ذلك، حيث يجب علينا أن لا نستسلم للحياة عندما نقوم بما يتوجب علينا فعلة بإجبارها لإوز للتناقم مع أوز إستطاعت أن تستعيد الإيقاع والتناقم في حياتها. وتخرجت من الكلية وتعيش الأن لوحدها كإمراة صغيرة مليئة بالمتعة والشقف والأهداف. كانت رحلة طويلة وشاقة ولكن الإستشفاء الداخلي يبدأ بالحب ولكن حبها لإمتطاء الخيول ساعدها بإن تجد الطريق إلى نفسها.

كرستين سويتزين

أمي معلمي الروحي

يقولون في البوذية أنة يوجد نوعان من الأشخاص الذين تكون هداياهم عظيمة، حاول بقدر ما تستطيع لكنك لن تقدر ان تكافئهم: الشخص الاول هو: والدتك لإعطائها لك الحياة، والشخص الثاني هو: الذي عرفك على التعاليم الروحية، ولقد أعطتني والدتي هذانا الهديتان.

نحن نعتقد أن امهاتنا من المسلمات ونعتقد أن ما يقدمنه لنا هو ما يقدمنه كل الامهات وعندما كبرت بدات أرى أمي كشخص متفرد وأنا مندهشة من العطايا التي أعطتني لها. كان نهج أمي طريق شفاء لها ولي عائلتها، قادها هذا الطريق لتصبح من أوائل الغربيين الذين مارسو التأمل واليوقا. أذكر عندما كنت طفلة وأنا أستيقظ على رائحة البخور الجميلة وشعور من المفاجأة يختلط في الهواء مع البخور. قامت والدتي بممارسة التأمل الفائق حتى تعلمت من معلمنا الروحي في كوتشي بكندا.

في شتاء ما قصدنا أنا وأخي وأمي كوتشي بكندا لرياضة التأمل الروحية مع انقاريك من الشائع للمواد الغير مفتعلة أن تنهض بوعي من خلال رياضة التأمل الروحية. خضنا أنا و والدتي الإضرابات العاطفية الطبيعية لممارسة الرياضة الروحية مبكراً.

أذكر أن أمي كانت تتحدث ليلاً ونهاراً مع انقاريك وتقوم بإكل عرق السوس وتدخل خلسة إلى القاعة لتقر وهي كلها أشياء مرفوضة في الرياضة الروحية وبصلابة شبابي كنت أجلس وأنا أراقب تنفسي وأقوم بالحكم على والدتي، ندمت على اليوم الذي قررت فية قضاء إسبوع معها وانا امارس الرياضة الروحية. اليوم اشعر أنني مباركة جداً قمت بمشاركة تلك التجربة التحويلية مع المراة التي منحتني هذه الحياة الثمينة.

في حوالي الثلاثون عاماً يدعي أطفال اليهود ليقوموا بتقديم إلتزام عام وخاص للديانة اليهودية.عندما كنت في هذا العمر كانت أمي واحدة من معلمين المدرسة الدينيين في معبدنا. وفي إحدى النهارات المشمسة في وادي سان فرانسسكو أخذتني جانباً وسألتني إن أردت الإلتزام بالديانة اليهودية وأخبرتها ان هناك الكثير من المفاهيم في الديانة اليهودية التي لا استطيع الإتفاق معها، قالت: "لابأس." إن لم استطع الإستمرا في الديانة اليهودية فإنني أحتاج إلى منهج روحي بديل. كان حديثها هذا معي وحدة كفيلاً بإن يضع أمي في قائمة أشهر المعلمين الروحيين الدينيين، و لكن الوضع أصبح أفضل من ذلك عندما أخبرتها انه يوجد معبد فيداتنا

في هوليود وأنني مهتمة به من الغريب أن يوجد طفل بهذا العمر مهتماً بإكتشاف الأديان الشرقية، ولكنني كنت مهوسة بالبهارما منذ عمر صغير جداً.

كانت أمي تأخذني كل يوم من وادي سان فرانسسكو إلى هوليود لحضور القداس.وعندما اصبحت أم إستفادت إبنتي ايضاً من عطاء والدتي فقد تمكنت من خوض فترة طلاقي. وفي متلازمة التعب المزمن وفي التطهير النفسي. ساعدني التدريب الروحي الذي كانت ترعاه أمي في ان ابقى حاضرة مع إبنتي.

ارتجف للتفكير في لما كان يحدث لي ولإبنتي إذا لم يكن هناك مرساة التدريب الروحي. مازالت حياتي مليئة بالتحديات ومازلت مستمره في التطور، واصبحت مقدرة بشكل عام لكل الأشياء الجميلة والقبيحة والجامحة والمقيدة بحياتي. والتي لم اكن اقدرها بدون تعليمات والدتي . لا توجد طريقة استطيع ان اكافئ بها والدتي للهدايا التي وهبتني إياها. كانت لديها الكثير من المشاكل والمخاوف ولكنها تمكنت بطريفة ما ان ترى القيمة العظيمة للتعاليم الروحية من خلال هذه المشاكل. بعد كتابتي لكتابي (الأم البوذية) أخذت حياتي منعطف غير متوقع أصبحت كاتبة ومعلمة روحية، لم اتخيل مطلقاً ان توجه والدتي سيؤدي إلى عمل حياتي.

هدية والدتي التعاليم الدينية لم تساعدني فقط خلال العقبات القاسية والمؤلمة بل اصبحت هذه التعاليم ما يغذيني ويسترني. حكمتها وحبها ومنهجها الرائد للتعاليم الروحية للأطفال هي حجر أساس لحياتي.

جاكولين كامين

دروس روحية في الحب

أن نحب بعمق في إتجاة واحد يجعلنا نحب أكثر في الإتجاهات الأخرى

أني سوفي سويتشن

مثل الأم، مثل الأب

إهتم بالصوت الصغير بداخلك الذي نادراً ما يخطئ

ماركويس دو ديفاند

قرر إبني المراهق إيريك أن أمة كانت غريبة الأطوار بعض الشئ، قصصي عن تجاربي الروحانية الرائعة ببساطة لم تكن حقيقة. وبالرغم من قضائة وقت اكثر معي إلا أن تعاليم والدة العقلانية أثرت على عملية إتخاذ القرارات لدية أكثر من تعاليمي. لا أعلم ما السبب، ولكن ثقافياً نستمع لرأى الرجال أكثر من النساء.

لم يحتاج الأمرلمختص نفسي لمعرفة أن زوجي السابق لمح إلى إبننا أن أمة كانت غريبة الأطوار. علمة بشكل متعمد أن ما وراء ثبات الطبيعة عبارة عن ضرب من ضروب الجنوب.

لقد كان تحدي بالنسبة لي أن أتذكر أن أبنائي ككل الأطفال فضلوا والديهم للإستفسار عن تجارب وحانية محددة.

فجأة في ليلة ما أثناء فترة حملي بإبني إيريك. إستيقظت من نوم عميق لأرى فوقي كرة ينبعث منها ضوء ذهبياً. سمعت صوتاً مألوفاً أخبرني أنني سأنجب صبياً مثل والدة. هذا الجنين تجسيداً لإبني من الحياة التي تخيلتها عندما كنت في السابعة من عمري وانا جالسة وحدي في خزانة غرفتي اتظاهر أنني في حلمة.. كنت أمسك دميتي قريباً من قلبي أنتحب بشدة بلغة الهنود التي تتدفق بإنسياب من فمي. شعرت بحزن عميق وأنا انتحب وانفض حزني العميق من حياتي السابقة. إقتحمت أمي الغرفة وفتحت باب الخزانة بعنف، "لما كل هذه الضجة؟" "أمي إني اغني لزوجي الذي مات ونحن نتبادل الحب في الغابة. كنت صاخبة بفرحتي معه فسمعنا بعض الرجال البيض وأقبلو علينا فقتلوة وأغتصبوني جميعهم فحبلت بهذا الجنين. يقول الرب:"هذا الولد سيعود إلى وأنجبة من جديد".

لا داعي للقول أن هذا الأمر لا يمر على خير. أرادت أمي أن تعرف من أين بحق الاله أتيت بفكرة كهذه، فأخبرتها بأن هذا تجسيد فصرخت، "بإنة لا يوجد شئ كهذا!" "أخبرني الرب بإن هذا تجسيد! و جدتي الكبرى قلادين أخت جدي، أخبرتني بأننا ننحدر من الزعيم بيمغوست!" "لا نملك أى دليل على اننا ننحدر من أصول هندية!" قالت جدتي: "بإننا لا ننحدر من من الهنود الملاعين!" غسلت أمي فمي بالماء والصابون وأخذت مني دميتي ليوم كامل.

ليبدو أنني و زوجي السابق لم نربي أطفالنا بناءاً على نفس الأهداف والتوقعات. تزوجت رجلاً كأمي لم يدعم معرفتي الروحية، كان الأمر كأنما طريقة تفكير زوجي تعاكس طريقة تفكيري فكانت إدراك إبننا ساحة معركة نتقاتل فيها. أردت أن أخبر إيريك أن كلا الطريقتين صالحتين وأنه لا يجب أن يترك قواه لأي أحد أو لا يرى أقسام عقلة، الجزء الأيمن– و الجزء الايسر مناظرة اتعرفت.

من الجيد أن تكون بكامل قواك العقلية ومسلم تماماً بإدراك مدرك تماماً لمنطقك. أنا أم وانا طبيبة نفسية، كنت أدرك تماماً في داخلي أن أبني لن يستمع إلى فحددت زمن للتحدث معه في حضور إحدى عماتة التي يثق فيهن بأمل أن يأخذ كلماتي بجدية و بعين الإعتبار.

"إيريك،" ناديتة، "أعلم انك لا تحب ما أفعل، ولكن لدي رسالى إليك في العشرة أيام القادمة تحتاج إلى أن تكون حذر بشكل خاص. إني أرى إنفجاراً حولك يبدو أنه بسبب شئ يتحدى الطبيعة بشكل محدد."

قام بإصدار ضوضاء وابتعد عني عابراً الرواق، ذكرني هذا الموقف عندما كان عمره عشرة شهور عضة حلمة ثدي أثناء الرضاعة وبختة بلطف وقام القفز من حضني قفزة مميتة ولم يرضع مرة أخرى.

والأن بينما قام بركوب شاحنة إلى موقف السيارات الخاص بوالدة. سألت عمة إيريك، "هل تعتقدين أنه قام بسماعي؟" "لا استطيع أن أعرف." وكان ذلك الشئ غالباً ما يكون صحيحاً مع إيريك. وبعد مرور تسع أيام جاءت جدة إيريك وهي تركض عبر باب المطبخ غير قادرة على التنفس وتبكي بصورة هستيرية.

"إيريك قام بإدخال الطلقة في المدفع فأنفجرت! ولم يكن قد أشعلها حتى. كان قد قام بصنع المدفع بموقف السيارات الخاص بوالدة، من مخطط حصل علية من الإنترنت! الأن إيريك بغرفة الطوارئ. فقد فقد يدة

وسيقومون بحملة عبر طائرة هيليكوبتر إلى مشفى على بعد ساعتين الذي يستطيع أن يعالج جروحه. يقول بيتر: انه ليس بمقدورنا فعل شئ، فقد فقدت يدة إلى الأبد! ماذا سيفعل؟"

عانقت الجدة المفزوعة، كنت أهدئها قائلتاً لقد رأني إيريك وأنا أعيش بتصالح مع الإعاقة طول حياتة. سيكون بخير. "هل يمكنك أن تأخذني إلى المشفى؟" لا أستطيع القيادة بسبب مشاكل الجلطات الدموية في رجلي. لا أذكر لحظة تواجدنا في السيارة أو دخولنا المشفى فقط أذكر وقوفي على رأس إيريك وهو على النقالة ، وبينما كان ممدد على النقالة همست في أذنه "أرجوك أن تطلب من ارسانقل مخائيل المساعدة." سرعان ما حرك عينية وطلب مني أن اتوقف. توسلت زوجي السابق أن يقودني إلى المشفى الذي سينقل إلية إيريك، "تعلم أنني لا أستطيع القيادة، كيف يفترض بي الوصول إلى هنالك؟" رفض زوجي السابق بعناد. سمعني بالصدفة أحد المسعفين من فريق الإنقاذ وسألني، "كم وزنك؟" أجبت: مئة واربعة رطل "فلتصعدي إلى المروحية" وحلقت مع إبني. بينما كان إيريك في العملية جلست في غرفة الإنتظار و دخلت في وضعية "الوسيط الروحي". أروني فريق من الملائكة يعمل مع إبني، كانو يخبروني أنه يملك الخيار: فإما يغادر، أويبقى على الأرض، ولكنة يجب علية أن يختار طريق روحة واخبروه ماذا يعني ذلك لكن لم يكن في مقدوري رؤية ذلك؛ كان بمقدوره هو فقط أن يرى ذلك. وافق على البقاء. أخبره فريق الملائكة عن يدة ومتى سيتعافى للخضوع لعملية أخرى وأنه سيعاود إستخدام ثلاثة أصابع ماعدا الإبهام والأصبع الداخلي.

حزن إبني لهذه الحالة المتغيرة ولكنة قرر التحلي بالشجاعة للبقاء. بعد ذلك بفترة جاء الطبيب وربت على كتفي لجعلي أخرج من حالة التأمل، أخبرني أن نفس إيريك توقف لذلك توجب عليهم إيقاف العملية ووضعة في جهاز تنفس إصطناعي. أثرت شظايا البارود على رئتيه. حينها فقدت أعصابي، لا توجد كمية من المعرفة الروحيه تستطيع أن تهدئي قلب أمومتي. لا أستطيع تخيل ألم التفكير من فقدان إيريك حمداً لله فقد تمكنت من النجاة من تلك الأزمة.

في خلال الأسابيع التالية عندما كنت في المشفى مع إيريك أخبرتة عما أعرفه أن يتمكن الإنسان من النجاة. إن أسميت هذا الأمر خارق للطبيعة فإن عقلة سيتوقف. تعلمت أن أوصل المعلومة بطريقة يجدها سهلة وقد كنت اعلم اطفالي دائماً أن يتسألوا عن السلطة ولكنني فشلت في تعليم الوسيلة التي تحمي يد إبني: كيف يعرف ويثق بمعرفتة، كنت مشغولة بمخاوفي التي تخص ثقتي بنفسي إذا فقط – وهما الكلمتان الأكثر حزناً

في العالم – إن قلت لإيريك، "إذا تلقيت رسالة من روحك تقول أنه عليك أن تفعل الأشياء بصورة مختلفة إستمع إليها سوف يكون صوتاً صغيراً. لم تصرخ في أذنك، ربما يبدو الأمر سخيفاً من أن تفعل هذا ولكن ثق بها."

أدركت لاحقاً أن إبني قد تلقى رسالة قبل وقوع الحادثة بقليل، عندما كان يعبئ المدفع، قال الصوت: "إذا عبثت بهذا المدفع بذخيرة مختلفة حينها حتى إذا إنفجر فإنه لن يؤذيك توقف إبني لجزء من الثانية وهو يفكر فيما أخبرته إياه. ااه أمي لا يمكن أن تكوني محقة." ومن ثم حدث الإنفجار.

تعافى إيريك من جروحة، أتى العديد من الأشخاص لدعمة وفاض قلبي بالإمتنان. وبإعجوبة فقد إرتاد كلية الهندسة في الوقت المحدد وكان يتلقى التدريب والعلاج الطبيعي مرتين يومياً. وجاء في المرتبة الخامسة في رمية المطرقة في العام الثاني والفين في بطولة المسار الخارجي في القسم الثالث للرجال في عام الفين وثلاثة.

أنه يتذكر أن يفعل ما بوسعة دائماً مهما كانت الظروف. وهذا يجعلة بطلاً حقيقياً بنظري. وبالرغم من وزنة ورث ذكاء والدة في الهندسة إلا أن قلبة و روحة من طراز والدتة.

تريد أفضل حماية لإطفالك علمهم أن يهتموا بمعرفتهم الداخلية.

روبين أليكس

قرار روحي

لاتوجد دروس في الحياة للمبتدئين ، ستضطر مباشرة للتعامل مع الأصعب

راينر ماريا ريك

كنت أمر بفترة طلاق، عندما بدأ كل شئ . قد قضى أطفالي الثلاث والذين أعمارهم ستة وخمسة و أربعة عطلة نهاية الأسبوع مع والدهم .دخلت تيرا وهي إبنتي التي تبلغ من العمر خمسة أعوام وهي مصابة بكدمات بنفسجية صغيرة في جميع أجزاء وجهها وعندما سألتها ماسبب هذه الكدمات قالت إنها كانت تلعب الكرة الطائرة وضُربت بالكرة على وجهها .تساءلت عن مقدار إهتمام والدها بها، وفي صباح اليوم التالي ذهبت الى الحضانة وعادت بالمزيد من الكدمات ،كنت قلقة وأخذتها مباشرة الى طبيب العائلة الدكتور بيرد وهو رجل إسكتلندي رائع وعندما أخبرته أن أطفالي الثلاثة وأبناء عمومتهم أصيبوا مؤخراً بالحصبة ، تفاجأ الدكتور بيرد و أوضح لي أن واحد من كل عشرة ألف شخص يعانون من مضاعفات الحصبة والتي تؤثر على الصفائح الدموية التي تقوم بإيقاف الكدمات .

كانت تلك مشكة و أخبرني الدكتور بيرد أن لا أقلق و أن أخبره اذا ساء الأمر.لم أكن قلقة ، حيث أنني كنت أفترض دائماً أن كل شئ سيكون على مايرام ، لكنني لم أعرف مقدار المشاكل التي يسببها أسلوبي المتفائل.

بعد مرور يومان في الساعة الخامسة مساءاً ، كان هنالك طرق في الباب الأمامي فقمت بفتحه لأجد رجل بعطف طويل غامق اللون و يحمل بيده حقيبة سوداء و إمرأة ترتدي بذلة سوداء غامقة اللون كانا من الرعاية الأجتماعية وأخباراني أنهم يريدان أن يسألاني بعض الأسئلة. دعوتهما الى الداخل و أنا أتساءل عن سبب قدومهما و لكنني لاحقاُ أكتشفت أن مدير المدرسة قد قام بمهاتفتهم .

إصطحبتهم الى غرفة الجلوس .جلس الرجل بقربي على الأريكة و جلست المرأة علي أريكة أخرى بالطبع مع وجود زوار في المنزل فقد ترك أطفالي التلفاز للإنضمام للمرح .

قدمت المرأة نفسها على أنها ممرضة و أخرجت من حقيبتها مجسم لطفل يظهر الجهة الأمامية و الخلفية لجسده وبدأت بسوال تيرا أسئلة عن الكدمات . تحمست تيرا لكل الاهتمام التي كانت تحظى به .

وخلعت قميصها لتريها كل الكدمات الصغيرة علي جزعها. بينما كنت أشاهد الممرضة وهي تضع علامة اكس علي مجسم الجسد وبدا الرجل يسألني عن طلاقي أخبرني بأنه طبيب نفسي. وسألني ما إذا كنت أشعر بالوحدة أو الأكتئاب لأنني أعيش وحيدة مع ثلاثة أطفال صغار، أدركت انني لن أستطيع ابدا ان أجاوب علي هذا السؤال. واذا أجبته بنعم علي سؤاله هذا سيعتقد انني أضرب إبنتي تيرا وإن أجبته بلا سيعتقد أنني أكذب، لن أستطيع الفوز. وشرحت له ما أخبرني إياه الدكتور بيرد لكنه لم يصدقني، وعندما قمت بمهاتفة دكتور بيرد ليؤكد على صحة كلامي فيما يخص كدمات تيرا كان قد غادرالمكتب في ذلك اليوم. وأخبراني عاملوا منظمة مساعدة الأطفال بإنه يتوجب علي الذهاب إلى مشفى تورس يورك العمومي وعمل صور وفحوصات عامة. لم يكن بوسعي فعل شئ سوى ان أوافق، حيث تركت طفلي الأخرين مع جارتي وغادرنا إلى المشفى وعندما وصلنا إلى جناح الطوارئ، طلب من تيرا أن تخلع ملابسها إلى أن يجدوا مصور فتوغرافي ليصور هذه الكدمات.

من الواضح أنهم كانوا يشكون بي واعتبروني شخص يضرب الأطفال أدركت أنه لم يكن بإمكاني فعل شئ لإقناعهم ببرأتي، لذلك، بينما اغلقت الستاره ألبست تيرا ملابسها وغادرنا بسرعة من جناج الطوارئ واتجهنا إلى منزل صديق، والذي وعدنا بإخفأنا من الشرطة إلى ان نستطيع التحدث مع طبيبي. هاتفت جارتي وزوجي السابق لأخبرهم بما حدث وعلمت بإن الشرطة قد قامت بإصدار مذكرة لإلغاء القبض علي وأنهم كانوا يبحثون عني. وفي صباح اليوم التالي رتب لي الدكتور بيرد موعدا للذهاب إلى عيادة خاصة ليقوم بفحص دم تيرا لإقدمة كدليل لمضاعفات الحصبة .

وبعد أخذ عينة من الدم إمتلأ وجة تيرا بالكدمات البنفسجية اللون، أصبحت تعقيدات دمها حالة طارئة ومع إنخفاض مستوى االصفائح الدموية بهذا المعدل الخطير لذلك ابسط جرح يمكن أن يتسبب في قتلها. أرسلت تيرا بالإسعاف إلى مشفى الأطفال المرضى. توقفت الحياة التي أعرفها، وفي مشفى الأطفال المرضى قاموا بنقل دم لها. وبعد اسبوعين إستنتج الأطباء أن تيرا تعاني من مرض السرطان وأخبروني للإستعاد لوفاتها وقالوا انهم ليس بمقدورهم فعل شئ أكثر، وأخروني بإن أخذها إلى المنزل. ومنذ صغرها كانت تيرا تعاني دائماً من وجودها في هذا العالم فقد وولدت كفتاة ولكنها أرادت أن تصبح كصبي كشقيقها الأكبر حتى انها كانت تقف للتبول وكانت ترفض إرتداء الفساتين وكانت تجادلنا وتصارعنا وتبكي كل يوم، وعندما فكرت في

هذه الأشياء، أدركت أن تيرا مضطرة لإتخاذ قرار بشأن حياتها. وفي إحدى المرات بالمنزل قمت بوضعها في سريرها ومن ثم أخبرتها انه علينا التحدث وأخبرتها أنه يجب عليها إتخاذ قرار يمكنها أن تقرر بإن تترك عائلتها وهذا العالم أو أن تعيش وتتحسن وتكون جزءاً من عائلتها وأن توافق على أن تكون فتاة. وأخبرتها أنني احبها كثيراً واريد لها أن تختار الحياة ولكن القرار كان قرارها. أخبرتها انها ستحظى بعشر دقائق لتقرر وبعدها يمكن أن تخرج من غرفتها وتخبرني بقرارها.

وفي كنيستي إيكنكار دين النور وصوت الرب تعلمت أن كل منا هو عبارة عن روح ليس فقط جسد في تلك الليله لم تحدثت إلى تيرا كفتاة في الخامسة من عمرها أحبها كثيراً بل كروح تتخذ قرار عن الحياة في هذا العالم. كنت مستعدة لتقبل قرارها، أغلقت الباب المؤدي ألى غرفتها وجلست في غرفة المعيشة حيث قمت بممارسة تمارين روحية بأغنية إتش يو وهو إسم قديم للرب والذي يفتح قناة للتواصل مع الروح المقدسة، انشدت أغنية الحب هذه للرب بهدوء وقلت أنه أياً كان القرار الذي سيكون في مصلحة الجميع سأكون مستعدة لتقبله، داخلياً كنت أشعر أن هناك كمية من الماء إنسكبت كأنها موجة ضخمة من المحيط. وبعدها عما الهدوءإستمريت في االغناء وبعد دقايق سمعت باب تيرا وهو يفتح فخرجت والتفت لمواجهتها وقالت لقد قررت أن اعيش. منذ تلك اللحظة تحسنت صحة تيرا واعتذر موظفوا منظمة مساعدة الأطفال عن القلق الذي تسببو فيه. وقالو انهم فقط كانوا يفكرون في مصلحتها.

الأن تيرا إمرة جميلة تبلغ من العمر إحدى وثلاثين عاماً. بحثها عن الحقيقة وعن معنى الحياة قادها إلى إسرائيل، حيث إعتنقت فيها اليهودية الأورتودسكية مع زوجها وأبنائها الثلاثة، وتعيش هناك بسعادة ونادراً ما ترتدي السراويل .

مايلين شابيل

ستتعلم

بعد فترة ستتعلم الإختلاف البسيط بين ان تمسك يداً وأن تقيد روحاً

وستتعلم ان الحب لا يعني التملك، وأن الرفقة لا تعني الامان،

وأن القبلات ليست بعقود، والهدايا ليست وعود، وستبدأ بتقبل

هزائمك برأس مرفوع وانت تنظر إلى الأمام، وبفضيلة الكبار

وليس بحزن الصغار، وستتعلم أن تبني طريقك اليوم لأن الغد غير

مضمون لوضع الخطط، وان للمستقبل طرق للتحطم في منتصف الرحلة.

وبعد فترة ستتعلم ان حتى ضوء الشمس يمكنة أن يحرق إن إقربت كثيراً

لذلك إزرع حديقتك الخاصة، وزين روحك بدلاً من ان تنتظر شخصاً يجلب

لك الأزهار، وستتعلم أنه يمكنك التحمل وانك قوياً حقاً وأنك قيماً حقا وستتعلم

وتتعلم مع كل وداع ستتعلم

فيونيك أ. شوفستال

المعرفة

"أمي! لقد رأيت روح الرب تحلق عبر الأشجار!" وبسرعة، أزحت نظري عن الطريق ونظرت، ولكني فقط رأيت الريح تحرك الفروع الريشية، حدقت بإبنتي ذات الأربعة أعوام في المرأة الامامية من أين حصلت على هذا التواصل الخاص مع الألة، هذا الإستحقاق السهل لرؤية ما يمضي الأخرون حياتهم محاولين تصديقة؟ بدأ كل شئ قبل عيد الفصح بقليل بمقعد سيارتي الخلفي. كنت في طريقي إلى منزل صديقتي جودي، لكي أخذ منها زي يكوهانس لمسرحية المدرسة. لأنني لا أعرف كيفية حياكة فستان هندي وإن كانت حياتي تعتمد على هذا وبينما كنت أضيع الوقت في إنتظار عبور المشاة سمعت جوليان أغنية جميلة لم أعرفها.

عندما إختلست النظر إلى الخلف رأيت جسدها الصغير في ثبات تام ويداها متشابكتان وكأنها تتوسل في صلاتها. ونظرت من النافذة وهي حالمة في الحان الموسيقى، وكانت تغني كل كلمة بحب ولطافة مألوفة، و عندما توقف أخر مقطع من المعزوفة سألتها هل هذه المقطوعة من المسرحية؟ بإبتسامة ملائكية قالت: لا يا أمي إنها تهليلة، كانت تغنيها لي أمي الأخرى عندما كنت ببطنها.

إرتعش عالمي وارتعشت يدي أدرت السيارة نصف دورة،أردت أن اوقف السيارة وأخذها في حضني ولكني قاومت تلك الرغبة. أخبرتني والدتها البيولوجية بالمشفى انها كانت تغني تهليلة مميزة لجوليان أثناء أشهر الحمل الطويلة. نظرت إلى الخلف، كانت تعلو وجة جوليان الملي بالنمش، نظرة حالمة كانت أفكارها تخفي شئ تعرفة هي فقط.

إنتهى عيد الفصح وأتى الكريسمس وبعد عدة أشهر مرة أخرى في السارة وهي الإطار المعدني لوحي جوليان، عندما سالتها، "ماهي أفضل هدية تلقيتيها من باب نويل؟" توقعت منها أن تقول الدب، لانه لم يكن يختفي عن أنظارها مطلقاً، وبدلاً عن ذلك، فقد همست لي بلطف "أحب الجرس الهادئ السريع الذي أعطاني إياه بابا نويل. لدية ذات الصوات الذي سمعتة عندما كنت في رحم أمي. لذلك فهو مميز بالنسبة لي."

عندما أعود بالذكريات أعرف تلك النظرة المألوفه لتلك العينان البنيتان، الذكريات تحبس أفكارها وتشتت أفكاري. لم يكن لدي شك في أنها قد عادت إلى رحم والدتها مجدداً، وأنا ارتجف في ضوء الشمس الدافئ أمسكت عجلة القيادة بقوة محاولة التحكم في نفسي.

أذهر الربيع. وأصبح عمر جوليان خمس أعوام وطلبت مني أن اقص شعرها، عندما كنا عائدون من صالون التجميل إلى المنزل لمحتها بالمرأة الأمامية بدأت جميلة و ناضجة. شعرها الأشقر المقصوص كان يلمع كالهالة حول رأسها. توقفت عند الإشارة الحمراء وبدأت في التفكير في العشاء الذي تناولتة مع صديقاتي. كان النادل قد أوصل لنا الباسطة للتوء، وعندما بدأت أني تشكو من الرحلة إلى المول. "إنها الألوان التي أراها." فسألتها جودي "الوان؟" أمسكت أني شوكتها، ومن ثم وضعتها، وتنهدت ."أرى هالات الناس وهنالك شئ ما بشأن المركز التجاري يجعلهم يأتونني وتظهر حولهم ملايين الأشعة التي تسبب العمى." ضغطت بيديها على كوبها الملئ بالنيذ."أن هذا الأمر يسبب لي الصداع." نظرنا أنا وجودي لبعضنا البعض ،ونسينا أمر مخفوق الجبن .ولم أردت لأني أن تشعر بعدم الراحة،ولكن الأن وبما أن إبنتي قد وسعت إدراكي للعالم ليشمل الأثير كان يجب علي أن أعرف أكثر. "أني؟" سالتها، "هل يمكنك رؤية هالاتنا؟" أدارت ماتبقى من نبيذ و وضعت الكاس على الطاولة، وأجابت،"جينيفر أنتي صفراء. دائماً صفراء. وأنتي يا جودي خضراء." تلك الليلة ذهبت إلى المنزل وبحثت عن الهالات في قوقل،

الأصفر: يعني أن الشخص حساس ومبدع ومثقف وهذه الصفات هي جوهري. ومررت على الألوان الأخرى ووجدت جودي حقاً خضراء اللون فصفاتها: القوة والذكاء وجيدة من الناحية المادية.

تسألت عن جوليان إستمريت في القراءة وإكتشفت أن العديد من الأطفال لديهم هالات وردية والتي تعكس أرواحهم العطوفة والصدقة والمحبة. يبدو أن هذه تركيبة مثالية لطبيعة جوليان الحقيقية.

أطلق السائق خلفي البوق وبينما ذدت سرعتي خطر لي أنه إن كانت جوليان تعرف حياتها في الرحم ربما تكون مثل أني تستطيع أن ترى مايرى خلف نظري. "عزيزتي؟" أجابت بتمتمة ولكن نظرها لم يتحول من مركز السيارات. "هل ترين لوناً عندما تنظري إلى رأس أمك و كتفيها؟ "أجابت: "نعم."

شعرت بالقشعريرة وحاولت أن اكون طبيعية، "أي لون يا جوليان؟" فتحت عينيها محدقة، الى الفراغ الكبير امامه اوأجابتني بدون تردد: "أصفر." أمسكت عجلة القيادة بقوة وتنفست بعمق .كانت إجابتها حقيقية وكان يجب أن تكون كافية ولكن الأصفر المثقف أراد دليلاً أكثر، بدأنا القيادة على تلة منحدرة والتي كانت تؤدي إلى مدخل منزلنا ورأينا جارتنا تمشي بسرعة إلى مدخل منزلها ويداها مليئة بالسلع."ماذا عنها يا جوليان؟

أشرت إلى جارتنا التي لا تشعر بنا. "هل لديها لون؟" بصوت ملول أجابت: "نعم يا أمي." "لونها أزرق غامق وربما أسود، مريضة."

لحظة دخولي إلى المنزل ركضت إلى الكمبيوتر وكشف لي بحث سريع أن اللون الأزرق الغامق و الأسود هي الوان المرض، و الإكتئاب. تجمدت أصابعي على لوحة المفاتيح، فكرت في ذلك فإن جارتي لم تبدوء سعيدة في الأونة الأخيرة. في وقت لاحق من ذلك اليوم رن جرس الباب، صرخت جوليان "بيريان!" وركضت إلى الباب لتحية صديقتها التي تلعب معها، كانت جودي التي تقف بالقرب من الباب تكح بينما بدأت الفتيات بالركض نحو غرفة جوليان. أمرتها بالتوقف! "هل تذكرين لعبة الألوان يا جوليان؟ أي لون هو لون بيريان؟" أجابت: "الوردي يا أمي. هل يمكنني الذهاب إلى اللعب الأن؟" "ماذا عن جودي؟" تنهدت مثلما ما يفعل الكبار" الأزرق، ولكن لونها أخضر في الغالب." تسألت جودي "أزرق؟" أومأت راسي وأنا أضحك ومندهشة من موهبة جوليان.

أعرف الأن أنها كانت تشارك أني في موهبتها وهي الرؤية عبر النوافذ المعتمة للحياة للوصول إلى الطاقة الحيوية. وفي صباح اليوم التالي بعد المدرسة ذهبنا أنا وجوليان إلى مقهانا الدافئ لشراء تحلية. وعندما كنا نقف في الصف تسألت عن ما هو شعور رؤية هالات الناس أمام الموجودين، هل كانت تزعج الألوان جوليان؟وهل كانت ترى الألوان وكأنها قوس قزح يتراقص في الهواء؟ وهل رؤيتها ممتعة ؟إلتفت كي أسألها ولكنها كانت قد إختفت، تلفت حولي رأيتها تتوجة نحو إمراة كانت تجلس وحيدة، ضائعة في أفكارها ملتفة على كرسي واسع وقبل أن أوقفها جلست جوليان على حضن المراة الغريبة وعانقتها، كانت تعانقها بشدة كأنها صديقة عزيزة، كنت محرجة فركضت نحوهم بدأت بالإعتذار، ولكن المراة لوحت لي بيدها وكانت الدموع تنهمر على خدها قائلا: "لا بأس." كانت تضع جوليان بالقرب منها،وهمست "حقاً إحتجت هذا الحضن اليوم."

نزلت جوليان من حضن المراة وتبعتني إلى الخارج وحاولت أن أمسك بيدها ولكنها فضلت أن تتأرجح على يدي وتقفز على كل شق بينما إتجهنا نحو متجر الأفلام. ذكرتها بالحذر من عناق الأشخاص الغرباء، صرفتني عنها كما لو أنها تصرف ذبابة مزعجة تطن حول أذنيها وركضت نحو المتجر، توقفت عند المدخل وحاولت أن أستعيد رباطة جأشي. سألتاً إن كانت قد فهمت. حصلنا على فلم وتوقفنا بالصف فحصت

جوليان الحلوى الموجودة بالقرب من المسجل، ثم توقفت ونظرت إلى الرجل الذي يقف خلفنا.نظر إليها وهو يبتسم إبتسامة عادية، قامت بتفحص الرجل وكانت تنظر إليها بنظرة الحاد لجذب إنتباهة، جعلتة يغير موضع قدمية، فجأة وضعت زراعيها حولة وعانقتة، كان وجهها مقابلاً مع حزامة تراجع بتفأجؤ إلى الخلف كان على وشك أن يسقط أشرطتة. نصحها بصوت صارم قائلاً: "لا تفعلي ذلك! أنتي لا تعرفينني فأنا رجل غريب!" تفحصتة مرة أخرى كان نظرها حاداً ومباشراً، قالت بهدوء وصوت ناضج: "أنا أعرفك أنت رجل صالح." بإندهاش حدقنا أنا والرجل لبعضنا البعض، وحينها أدركت أن طفلتي التي يمكنها أن تتذكر الحياة في رحم أمها ويمكنها رؤية الهالات كانت ايضاً معالجة، أتت لتمنح الحب، يمكنني فقط أن اقف وأشاهد بينما تتبع جوليان طريقها، لا يوجد شئ في كتيبات الأمهات الطاهر يمكنة مساعدتك لإمومة طفلة مستقلة ومشاكسة وتمتلك مواهب روحية، تمسكها من معطفها و تتشبث بهذه الرحلة، في تلك اللحظة عندما (تعلم) فإنك ترى إشعاع إنسانيتك وترى إرتباطك المميز مع الرب.

جينفر قاي سومينس

تسبح في الجمال

رأيتها تسبح في الجمال بنجوم لامعات بلا سحب في محياها

جمعت أجمل مافي الضوء والظلام تقابل الحسن في عينيها

وزانة ورد سناها جمال زادة من الحسن جلال

ولا ينكر ضوء النهار سحر بهاها

ظل كثير وقليل من ضياء، لا يكاد يخفي من الحسن ثناها

وعندما لاح على الشعر الأسود كل البهاء، وفي رقة أضاء

عذب محياها زانة الطهر وحل به النقاء وعانق في عفوية طيب هواها

على هذا الخد وعلى ذاك الجبين تتهادى الرقة في حسن الكلام، بسمة

تهل على القلوب فيصحو الحنين، تحكي في نعيم عما مضى من سالف الأيام

بصفاء عقل و حكمة سنين وطهر قلب كم عش في هيام

لورد بيون